جامعة باجي مختار – عنابة -
كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم اللغة العربية و آدابها

سلسلة محاضرات مقياس علم التقويم

الأستاذة : جيهان روابحية

طلبة السنة الأولى ماستر

تخصص لسانيات تطبيقية

الســـــداسي الأول

الأفواج : 1-2-3-4

1. المحاضرة الأولى مفهوم التقويم: (Evaluation)

يلعب التقويم دورا فعالا في توجيه عمليتي التعليم والتعلم وإثرائهما بشكل متكامل،وتعني كلمة تقويم في أصلها اللغوي تقدير الشيء وإعطائه قيمة،والحكم عليه وإصلاح اعوجاجه، حيث ورد في لسان العرب تحت مادة قوم:«قوم السلعة واستقامتها، قدرها»[1]،ويرى أن أصل الفعل قوّم لا قيّم.[2]

وبهذا يكون التقويم عملية تقرير قيمة الشيء بالنسبة إلى معايير محددة وتقدير توافقها معه، صلاحا أو فسادا، نجاحا أو فشلا.

أما التقويم في مجال التدريس فهو ميدان واسع ومتشعب الجو انب،ومن الصعب حصره وضبطه،وله تعاريف عديدة واستعمالات كثيرة ومواضيع مختلفة تتقارب كثيرا وقد تتباعد أحيانا أخرى،وفيما يلي سنعرض بعضا منها:

---

[1]ابن منظور: المرجع السابق، مادة قوم، ص 1987.

[2]هناك خلط كبير في استخدام كلمتي تقويم وتقييم، حيث يعتقد بعض الناس أن كليهما يؤدي المعنى نفسه أي أنهما يفيدان بيان قيمة الشيء، إلا أن كلمة تقويم صحيحة لغوياً وهي الأكثر انتشاراً في الاستعمال بين الناس، وأنها تعني بالإضافة إلى بيان قيمة الشيء تعديل أو تصحيح ما اعوج منه، أما كلمة تقييم فتدل على إعطاء قيمة للشيء فقط، ومن هنا فإن كلمة تقويم أعم وأشمل من كلمة تقييم، حيث لا يقف التقويم عند بيان قيمة الشيء بل لابد كذلك من محاولة إصلاحه وتعديله بعد الحكم عليه، وللمزيد انظر: سعادة أحمد جودت: مناهج الدراسات الاجتماعية، بيروت، دار العلم للملايين، 1984، ص 5.

«هو عملية تشخيص وعلاج لموقف التعلم أو أحد جوانبه أو للمنهج كله أو أحد عناصره،وذلك في ضوء الأهداف التعليمية،ومن ثمة يزودنا بتغذية راجعة (feed-back) لإعادة النظر في عناصر المنهج بعد تحديد جوانب القوة وتعزيزها وجوانب الضعف وتداركها»[3]،وفي هذا الإطار يمكننا اعتبار التقويم العملية التي يتم بواسطتها التعرف على مدى بلوغ الطالب الملامح والكفايات المحددة في مناهج الدراسة لمختلف المواد.

ويراد به أيضاً «بيان قيمة تحصيل المتعلم،ومدى تحقيقه لأهداف التربية من جهة،وتصحيح تعلمه وتخليصه من نقاط الضعف في تحصيله من جهة ثانية».[4]

والتقويم حسب هذا التعريف يتضمن عملية وزن وقياس تحصيل الطالب والتي تتضح بها عوامل النجاح ودواعي الفشل.

وهو أيضا «استراتيجية فعالة للتغيير التربوي، سواء على مستوى الطالب أو على مستوى الأستاذ أو على مستوى إدارة الكلية».[5]

إذن فالتقويم عملية شاملة مجالها الرئيسي إصدار أحكام على أداء الطلبة أو كفايات الأساتذة أو الأهداف المنشودة.

والتقويم أيضا:«مجموعة منظمة من الأدلة التي تبين ما إذا جرت بالفعل تغييرات على مجموعة المتعلمين مع تحديد مقدار أو درجة ذلك التغيير على المتعلم».[6]

يبين هذا التعريف أن التقويم هو إصدار الحكم باستخدام معايير معينة وتحديد ذلك بطريقة موضوعية ودقيقة،وهو أيضا:«عملية حصر المعلومات والحصول عليها والتزود بالمعلومات النافعة التي

---

[3]عبد الله قلي وفضيلة حناش، المرجع السابق، ص 71.

[4]محمد صاري: التعليمية وأثرها في تقويم تدريس اللغة العربية، وترقية استعمالها في الجامعة، مجلة اللغة العربية، جامعة عنابة، الجزائر، عد 6، 2002، ص 186.

[5]نعمان بوقرة، مشكلات تدريس مادة المدارس اللسانية، التواصل، جامعة عنابة، الجزائر، جوان، 2001، عد8، ص 65.

[6]Bloom , B.S et al: Taxonomy of educational objectives ; hand Book cognitive domain , Longmans , groupe. 1 TD new impressions 1983.

تسمح لنا بالحكم واتخاذ قرارات ممكنة»[7]، ولا يكون ذلك إلا بتحليل المعلومات الميسرة عن المُقَوَّمِ وتفسيرها في ضوء العوامل والظروف التي من شأنها أن تؤثر على العمل سواء من حيث الأهداف أو التخطيط أو الإدارة أو التمويل أو التوقيت أو أسلوب الأجرأة أو النتائج أو صورة النتائج...

وهو أيضا: «فعل مقارنة مقياس (Standard) مع مثال أي معيار (Critère) ثم إصدار حكم على المقارنة بينهما».[8]

فالتقويم حسب هذا التعريف يتضمن عمليتين أساسيتين هما القياس وإصدار الأحكام.

وبالنظر إلى كل التعاريف السابقة نجد أنها تركز جميعا على جوانب مهمة ومشتركة من أهمها:

أن التقويم يتضمن:

- عملية جمع البيانات اللازمة التي تسمح بالانتقاء من بين مجموعة من الاختيارات.
- عملية القياس باستخدام أدوات دقيقة تربط بين تقدير وحكم أو عدد رقمي بشيء أو حدث ما حسب قاعدة مقبولة منطقيا ومعروفة.
- عملية إصدار الحكم،ويعني إعطاء قيمة نتيجة القياس بوضع النتيجة في إطارها المرجعي لتكتسِب دلالتها.

ولقد تنوعت في الآونة الأخيرة أساليب التقويم وأهدافه ومواضيعه ليتلاءم مع المتغيرات الطارئة على منهجية التدريس واستراتيجيته.

2. المحاضرة الثانية مجالات التقويم:

يخُصُّ التقويم كل عنصر من عناصر العملية التعليمية (الأستاذ– الطالب– المادة التعليمية – المنهاج – الطرائق – الوسائل –التقويم...) ،وكل عنصر من هذه العناصر يعتبر مجالات خاصا للتقويم.

[7]Stufflbeame et col: l'évaluation en éducation et la prise de décision, Ottawa, 1980.

[8]Mayer.R: comment définir les objectifs pédagogiques, Ed Bord as. paris, 1986.

أ. تقويم الطالب:

إن أشهر جوانب تقويم الطالب هي المعارف والمعلومات المنظمة والمكتسبة بواسطة نشاطه الذهني، ولعل أبرز الميادين المتعلقة بهذا الجانب هي[9]:

- المعارف الأدائية: هي قدرات الطالب على الإنجاز أو التكيف مع موقف موضوعي محدد، ويتم بقياس مقدار القدرة على أداء مهمة ضمن شروط مضبوطة.
- المعارف السلوكية الاجتماعية: هي الاستجابات التي يؤديها الطالب في مختلف المواقف الاجتماعية.
- المعارف التعبيرية: هي كيفية تعبير الطالب بوضوح عما يشعر به مثل تحليل، إجراء مقابلة، تعبير...

ب. تقويم الأستاذ:

ويتم ذلك من قبل الرؤساء والمديرين والمفتشين والموجهين، أو حتى من قبل الأستاذ نفسه، لجمع معلومات عن ممارساته وتحليلها من أجل التوصل إلى نتائج تفيد في تطوير أدائه، وإصدار أحكام على درجة امتلاكه للكفايات الضرورية للتدريس،والتي تظهر في سلوكه على شكل مهارات أدائية مثل:

- التخطيط للتدريس
- تنفيذ التدريس
- تقويم التدريس
- المظهر العام والسمات العامة

[9]بوسنة محمود: علم النفس القياسي، المبادئ الأساسية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 10.

وتكمن الفائدة من تقويم أداء الأساتذة في قياس مدى قيامهم بالوظائف المسندة إليهم وتحقيقهم للأهداف المطلوبة منهم،ومدى تقدمهم في العلم والاستفادة من فرص الترقي في تحسين ممارساتهم.[10]

ج. تقويم المنهاج:

يكون من خلال تقويم الأهداف والمحتويات والطرائق والوسائل، وحتى التقويم بدوره يخضع للتقويم المستمر للوصول إلى معرفة نجاح هذه العناصر من عدمه.

وبصفة عامة يتم تقويم المنهاج في ضوء الشروط والمواصفات التالية: التكامل – الوظيفية- التنظيم – التنسيق – الإثارة – التشويق – الإيجابية...

3. المحاضرة الثالثة أنواع التقويم:

لديه أنواع كثيرة وأشكال متعددة تختلف باختلاف العناصر الآتية:

أ- وظيفته: اجتماعية – نفسية – تربوية...
ب- أهدافه:
ج- طبيعة قراراته: رسمية – غير رسمية
د- شكله: جزئي – كلي
هـ- بياناته: كميّة – نوعية
و- القائمين به: داخلي – خارجي
ز- امتداده: واسع – ضيق
ح- طبيعة معالجة بياناته: وصفي – تحليلي – مقارن...
ط- فلسفته: تجريبي – إجرائي...

إلا أن أكثر التصانيف شيوعا: تلك القائمة على الوظيفة التي يؤديها والمرحلة التي يتم فيها،وهو على ثلاثة أنواع:

أ- التقويم الشخصي=التمهيدي=Evaluation diagnostique=Priori=Initiale

[10]موسى عبد الناصر: تقييم أداء الأفراد العاملين كأداة لرفع أداء المنظمات، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جوان 2004، عد 6، ص 53.

ب- التقويم التكويني = التتبعي = البنائي = Evaluation formative

ج- التقويم التجمعي = النهائي = الختامي = الإجمالي = Evaluation sommative

ويقصد بالأول[11]، التقاط الأستاذ معلومات ومؤشرات حول مدى تمكن الطالب من التعلمات الماضية، ومعرفة احتياجاته فيما يخص المعارف و السلوكات والكفايات،وتشخيص الرصيد العلمي لديه قصد تحديد نقطة الانطلاق لمواقف تعلمية جديدة.

أما الثاني[12]، فهو التقويم الذي يجري خلال المسار الدراسي والذي يدلنا على المشوار المقطوع،والسبل الواجب إتباعها لكي نحسن النتائج ونعدل البرامج،ويزودنا بالمعلومات الكافية عن طرق وأساليب التدريس والأنشطة والوسائل التعليمية المستخدمة،ونستفيد من نتائجه في العلاج المبكر، ومن أدواته الأسئلة الصفية أثناء التدريس، الاختبارات القصيرة والتمارين والملاحظات والمناقشات الجماعية.

وبذلك فإن هذا النوع من التقويم يكشف عن درجة مسايرة الطلبة للدرس ومدى تمكنهم من المضامين التي يتلقونها وكذا الصعوبات التي تعترضهم حتى يتمكن الأستاذ من التدخل بالتعديل والمساعدة على التدارك.

أما النوع الثالث[13]، فيحدث في نهاية التدريس ويهدف إلى معرفة مدى تحقيق الأهداف المنشودة ثم تقدير درجات الطلبة وتصنيفهم ويرتبط بأهداف المقرر، إذن فهو يأتي بعد مجموعة دروس ويرتبط بالكفاية المراد تحقيقها لأجل اتخاذ قرارات تربوية عادلة في حق الطالب.

ومن هنا فإن عملية التقويم تكتسي أهمية بالغة لاتصافها بالطابع المستمر في كل محطات الفعل التعلمي و الذي يمنحنا التأكد التام من تحول المضامين المدرسة إلى أنماط سلوكية ومعرفية وأدائية وعلى ضوء النتائج تُقترح الحلول المناسبة.

---

[11] اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، المرجع السابق، ص 165

[12] اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، المرجع السابق، ص 165.

[13] اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، المرجع نفسه، ص 165.

4. المحاضرة الرابعة أدوات التقويم:

يعتمد التقويم على أدوات مضبوطة ومعايير موضوعية تتخذ أشكالا متعددة تراقب سيرورة التعلمات ونتائجها وتحدد مستويات التمكن من الكفايات وتحقيق الأهداف ،ومن أكثر الأدوات شيوعا في التقويم:

أ. الاختبارات:

والاختبار على نوعين: شفوي وكتابي , أضاف لهما علماء التعليمية نوعا ثالثا هو الأدائي، حيث يركز النوعان الأوليان على استرجاع المعارف خاصة إذا كانت مضامين الدرس تتعلق بالحفظ والبرهنة والاستنتاج، أما النوع الثالث فيركز على الأداء أي على السلوك الظاهر للطالب،وعموما فالاختبار «نمط من وسائل التقويم، يتكون من مجموعة من الأسئلة أو المهام التعليمية، اختيرت وصيغة بطريقة منهجية معينة، بحيث توفر لدى إجابة المتعلم عنها قيمة رقمية لإحدى خصائصه المعرفية أو غيرها».[14]

وبالتالي فالاختبار الموضوعي يحمل في طياته مثيرات لاستجابة الطالب مما يسمح للأستاذ بالتقويم، لتلك الانجازات السريعة والآنية والجزئية التي يؤديها الطالب،وفي جهة أخرى تقابله الاختبارات المقالية، التي تتطلب إجابات طويلة،وكذا الاختبارات الأدائية بحكم خصوصية المادة،وفي هذا النوع من الاختبارات يفترض من الأستاذ تحضير سلسلة من الاختبارات المتعلقة بإكمال النصوص أو إعادة كتابة النص أو تحليله أو تنظيمه أو استنتاج المسائل العلمية،وهو أسلوب لا يستهان به لتقدير مدى سيطرة الطالب على المهارات اللازمة للعلم.

ب. المساءلة داخل القسم:

ويقصد بها إقحام الطالب في المشاركة داخل القسم من أجل تجنب انقطاع عمله ضمن الفوج ومراقبة منتوجه الفردي ضمن الجماعة وهو أسلوب[15]يسمح للأستاذ بالتسيير الأنسب لطريقة المناقشة واكتشاف الأخطاء المرتكبة من قبل الطلبة ثم استغلالها في المعالجة وتمكينهم من اجتيازها.

---

[14]عبد المجيد النشواتي: علم النفس التربوي، الأردن، دار الفرقان، 1985 ، ص 156.

[15]اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، المرجع السابق، ص 97 بتصرف.

ج. الملاحظة:

وهي وسيلة تمنح المعلم المعلومات اللازمة لتقويم بعض الجوانب التي لا تتمثل في مردود مثل النشاط، الانتباه، التركيز، وغيرها من النشاطات السلوكية والاجتماعية والتربوية،وهذه الوسيلة تكون مفيدة في تقويم الطلبة ذوي الصعوبة في التحصيل والتكيف[16]،ولابد أن تُدَعَّم هذه الوسيلة بتدوين المعلومات لإنجاز ملف حول نتائج الطالب وجوانب الملاحظة ومختلف التطورات الحاصلة في مكتسباته المعرفية والأدائية وتمثلاته الوجدانية.

د. الأعمال الخارجية:

وعموما يقصد بها تكليف الطلبة بأعمال متنوعة خارج القسم مثل حل التمارين – تحرير المقالات–وبحوث وعروض تصقل المعارف وتوظفها،وتسمح للأستاذ بالتحقق من مكتسباتهم وفيما يأتي سأعرض مخططا تلخيصيّا لأشهر أدوات التقويم:

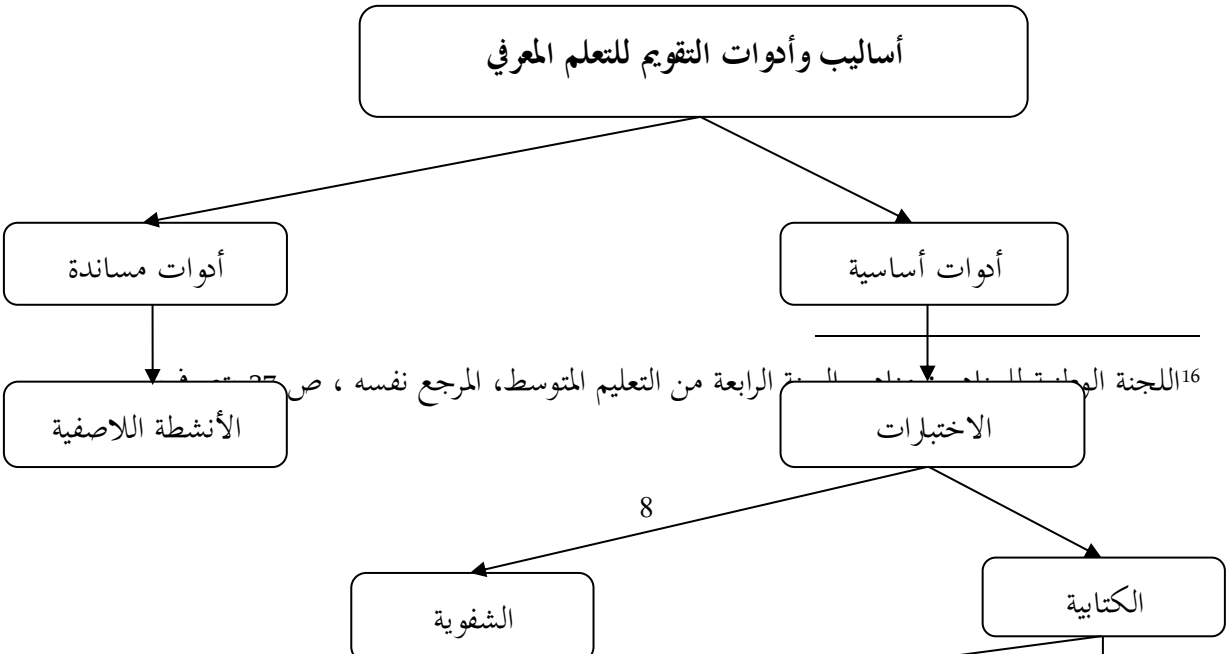

[16]اللجنة الوطنية للبرامج، السنة الرابعة من التعليم المتوسط، المرجع نفسه ، ص 25 بتصرف

الشكل[17]: مخطط تلخيصي لأدوات التقويم

ومن هنا ينبغي أن يتخذ تقويم نتائج التعلم في علوم اللغة أشكالا متنوعة مثل ما ورد ذكره مسبقا حتى يكون للأستاذ مساحة واسعة لتقييم تعلمات الطلاب.

5.المحاضرة الخامسة الفرق بين القياس والتقدير والتقويم:

تتداخل في الاستعمال مصطلحات كثيرة مع التقويم،ومن أكثرها شيوعا القياس ويليه التقدير،وفي الحقيقة أنهما مصطلحان يحملان مفهومين مختلفين عن مفهوم التقويم اختلافا كبيرا، فالقياس (Mesure)هو أحد وسائل التقويم التي لا يمكن الاستغناء عنها،وهو من الفعل

[17]اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، المرجع السابق ، ص 37 بتصرف.

قاس،ويعني:«التحقق الكمي من مدى تعلم المتعلمين باستخدام وسائل متنوعة، كالملاحظة المباشرة، المقابلة، الاختبارات...».[18]

ومعنى التحقق الكمي هنا هو ربط شيء بعدد أو حدث يحدد حسب قاعدة مقبولة منطقيا ومتفق عليها مسبقا ومتعارف على نتائجها.

بينما يعتبر التقويم -كما رأينا سابقا– العملية التي تستخدم البيانات والمعلومات والأرقام التي يوفرها القياس بهدف إصدار أحكام أو اتخاذ قرارات تتعلق بالسبل المختلفة للعمل التربوي والتعليمي؛ إذ نبدأ عملية القياس بمقارنة العمل المقاس أو الشيء مع القاعدة المتعارف عليها (وتعني المعيار المحدد) أي تنسب الأرقام للأشياء وفق قواعد محددة.

ثم يأتي التقويم بإصدار الحكم، ثم اتخاذ القرار بالمعالجة والإصلاح إن كان هناك نقص،أو المحافظة والدعم إن كان هناك تمام،ومن هنا يمكن أن نعلن عن الأهمية القصوى لمقاييس التقويم،وبذلك ينبغي للأستاذ أن يصرّح بها ويعلن عنها لطلابه عند تكليفهم بإنجاز أية مهمة، حتى يحرصوا على تحقيقها وتفعيلها في العمل المطلوب منهم.

أما مصطلح التقدير فيطغى عليه الجانب التخميني، حيث «يُقدِّر الفرد بناءً على تخمينات شخصية مثلا: أقلمن، أكثر من، أكثر دقة من...»[19].والتقدير لا يرتقي إلى القياس الكمي،ويُستعمل في الحالات التي لا تتوافر فيها أدوات قياس مناسبة لجمع البيانات المراد تحصيلها بخصوص حالة معينة أو موضوع ما.

6.المحاضرة السادسة تقويم الكفاية في تدريس المواد:

لقد أصبح التعليم اليوم يهدف إلى تنمية الكفايات وتحقيقها لدى الطلبة،ولا يخفى عنا أنها ظاهرة غير مرئية ومتشابكة الأبعاد،ولذلك فإن تقويمها يتطلب نوعا من المجهود الخاص والمتمثل في إجراءات منهجية تتناسب مع محطات بناء الكفاية في حد ذاتها.

[18]عبد المجيد النشواتي: المرجع السابق، ص 159.

[19]بوسنة محمود: المرجع السابق، ص 181.

«ولتقويم الكفاءة لا يطرح الأستاذ سؤالا عن معرفة ما، بل يقدم للطالب عملا معقدا نسبيا يناسب مستواه،أو وضعية مشكلة ويراقبه أثناء الإنجاز والممارسة،ويقدر مدى تمثُّله لما طُلب منه، ونجاحه في تجنيد معارفه ومهارته أو قدراته، فيُصدر الأستاذ حكما عن الكفـــاءات في شكل ملاحظات دقيقة بعيدة عن الأحكام العامة».[20]

وبناءً على ذلك فإن تقويم كفاية الطالب في المواد لا يمكن حصوله إلا عن طريق تقويم الأداء أي الجانب العملي الإجرائي الذي يقوم به سواء كان نوعيا أو كميا عند إنجاز عمل معين،وبالتالي فإن دور مُقوِّم الكفاية هو البحث عن الإنجاز الأكثر تمثيلا للمطلوب،وبمزيد من الإجرائية في تقويم الكفاية ينبغي أن يجدد الأستاذ القائم على تدريس المادة أعمالاً قائمة على نشاطات قابلة للإخراج والملاحظة في صور ملموسة وحقيقية حتى تسهل عملية تقويمها، مع رسم جميع الظروف المحيطة بعملية التأدية من مقاييس ومدة ووسائل الأداء.

إن تقويم الكفاية لا يركز على تقويم المعلومات والمعارف المحصلة فقط، بل يتعداها إلى المراحل التي يسلكها الطالب والخطوات التي يعمل بها ومحاولة اكتشاف مواقع العجز،والتدخل لتوجيهها وتصويبها بطريقة مناسبة وعليه ينبغي للأستاذ أن يُقوِّم جميع جوانب شخصيته وفق ما يراه مناسبا، لقياس الكفاية باعتبارها تتكون من معارف (مفاهيم وتصورات)ومهارات (تأديات و عادات)ومواقف (ميول واتجاهات)، معتمدا في ذلك على مختلف أدوات التقويم المعروفة، وإنّ أنسب أسلوب لتقويم الكفاية هو تكليف الطالب بإنجازات سريعة وآنية جزئية وتواكب تدرج بناء الكفايات في الدروس وخطوات تنفيذها،ولذلك ينبغي للأستاذ أن يكون على دراية تامة بطرائق تقويمها،وسبل جمع البيانات الوافية عن الأداء المطلوب قياسه والوقت المناسب لذلك،وأن يكون متمكنا من أدوات القياس كالاختبارات وشبكات التقويم المختلفة وقوائم المتابعة وأساليب الملاحظة الدقيقة.

[20]رشيدة آيت عبد السلام، المرجع السابق، ص 30.